ثُمَّ قَالَتْ فِدًى لِنَفْسِكَ نَفْسِي ○ وَفِدَاءٌ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

(وَقَالَ أَيْضًا)

هَبَّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّوْمِ ○ هَلَّا انْتَظَرْتِ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي
فَيَا لَهَا اللَّهُ لُحَّانِي وَقَدْ عَلِمَتْ ○ أَنِّي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
كَانَ الشَّبَابُ يُلَهِّينَا وَيُشْغِلُنَا ○ فَمَا شَرِبْنَا وَلَا بِعْنَا بِأَرْبَاحِ
إِنْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأْهَا ثَمَنًا ○ فَلَا مُحَالَةَ يَوْمًا أَنْتِ صَاحِي
وَلَا مُحَالَةَ مِنْ قَبْرٍ بِحَنْبَتِهِ ○ وَمُسْحِلٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ
يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ ○ فِي غَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دَانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ ○ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ ○ وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقَرْوَاحِ
كَأَنَّ رَيِّقَهُ لَمَّا عَلَا شَطَبًا ○ أَقْرَابُ أَنْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَّاحِ
فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ ○ وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَلِحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ ○ رَيْطٌ مُلَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا مِلَّةَ شُرُفًا ○ شُعْثًا لَهَا مِيَمٌ قَدْ هُمَّتْ بِإِرْشَاحِ
مُحَثَّحَاثٍ جِرُهَا هُدْلٌ مَشَافِرُهَا ○ تُسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِ
هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأَوْلَاهُ وَمَالَ بِهِ ○ أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسِحُّ الْمَاءَ دَلَّاحِ
فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيعَانُ مُمْرِعَةً ○ مَا بَيْنَ مُرْتَفِقٍ مِنْهُ وَمُرْتَاحِ

(وَقَالَ أَيْضًا)

دَبَّتْ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا ○ جُهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزُرَا
فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ ○ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ ○ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

وَقَالَ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ ○ بِالْجَوِّ مِثْلِ سُحَيْقِ الْيَمَنَةِ الْبَالِي
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ ○ وَالرِّيحُ مِمَّا تُغَيِّمُهَا بِأَذْيَالِ
حَبَسْتُ فِيهَا صَحَابِي كَيْ أُسَائِلَهَا ○ وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي حَيْثُ سِرْبَالِي
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعُ بِهَا ○ وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي
وَقَدْ عَلَا لِمَتِّي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي ○ مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَالِ
وَقَدْ أُسَلِّي هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي ○ بِحَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شَمْلَالِ
زَيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ ○ تَفْرِي الْهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالِ
مُقَذْوَفَةٍ بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ○ كَفَرْدِ وَاحِدِ بِالْجَوِّ ذَيَّالِ
هَذَا وَحَرْبِ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا ○ حَتَّى شَبِبْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالِ
تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلِزَةٌ ○ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
كَبِشْرِ مُلْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ○ شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالِ
أَوْ جَرْتُ جُفْرَتَهُ خِرْصًا فَقَالَ بِهِ ○ كَمَا انْثَنَى مُخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ
وَقَهْوَةٍ كَرُفَاتِ الْمِسْكِ طَالَ بِهَا ○ فِي دَنِّهَا كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ أَحْوَالِ
بَاكَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ الصَّبَاحُ لَنَا ○ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ
وَعَيْلَةٍ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ ○ كَأَنَّ رِيقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ
قَدْ بِتُّ أُعْمِلُهَا وَهْنًا وَتُلْعِبُنِي ○ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ
بِأَنَّ الشَّبَابَ فَأَنَّى لَا يُلِمُّ بِنَا ○ وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَزْرَى بِسَاحَتِهِ ○ لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

(وَقَالَ أَيْضًا)

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا ○ إِنَّكَ عَنْ أَنْبَاءِنَا غَافِلُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِآبَائِنَا ○ فَسَلْ تُنَبَّأْ أَيُّهَا السَّائِلُ
سَائِلْ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَغَى ○ يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْحَافِلُ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)